

محمد إلهامي | مجد أمة | 21. معركة القادسية

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - 00:00:00

ما هي هذه المعركة التي قصمت ظهر الامبراطورية الفارسية وكيف استطاع ثلاثة وثلاثون الفا من المسلمين ان يهزموا مائتي الف من الجيش الرئيسي للامبراطورية الفارسية وبقيادة القائد العام للقوات الفارسية. كيف ولماذا يغيب القائد - 00:00:22 المسلم عن معركة بهذه الاهمية. وكيف استطاع المسلمون ان يتغلبوا على ثلاثين فيلا مدربا للقتال؟ يواجهونها ولير هذا ما نراه ان شاء الله بعد قليل فكونوا معنا ذكرنا في الحلقة الماضية ان فتوح الفرس على ثلاث مراحل. المرحلة الاولى هي التي كانت ابطالها سيدنا خالد بن الوليد وابو عبيدة - 00:00:44

الثقفي ومعهما المثنى ابن حارثة الشيباني والمرحلة الثانية هي حديثنا اليوم والمرحلة الثالثة نتناولها باذن الله في الحلقة التالية. المرحلة الثانية هي مرحلة القادسية القادسية وكان قائدها الصحابي الجليل واحد العشرة المبشرين بالجنة سعد بن ابي وقاص. حين ارسل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:16

رسالته الى كسرى ملك الفرس من محمد رسول الله الى كسرى عظيم الفرس. فكان كسرى قد نفث الشيطان فيه فامسك برسالتك النبي صلى الله عليه وسلم ومزقها. فلما وصل هذا الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم قال مزق الله ملكه. وبالفعل انقلب - 00:01:42

عليه ابنه ثم قتل ابنه فيما بعد ودخل البلاط الفارسي في اضطراب شديد. هذا الاضطراب تعاقب على ملك فارس عدد من الامراء بل وعدد من الاميرات. لانه بعض الحكماء كانوا قد تبعوا من يصلح آلامارة - 00:02:02 بالقتل لكي لا ينقلب عليهم لكي يواجهوا الانقلابات. لا نطيل عليكم في تفاصيل ما جرى في البلاط الفارسي من انقلابات لكن منذ ذلك الوقت وحتى الوقت الذي بدأت فيه فتوح فارس ولا تزال الجبهة الفارسية مضطربة. ثم استقرت الجبهة الفارسية - 00:02:22 صباح حينما وجدوا رجلا من آحفدة كسرى مختبئا في مدينة تسمى اسطخر موجودة الان في ايران احضروه ونصبوه قائدا بعد بوران بنت كسرى لأن بوران كانت امرأة وكان حولها صراع من الامراء - 00:02:42

توقع الجميع انه اذا جاء ذكر من نسل كسرى فان الامراء سيكفون عن التشاجر والتطاحن وينتبهون للحروب خصوصا مع هذه الخسائر المستمرة امام جيش المسلمين بمجرد ان جاء كسرى ازدجرت في في منصب كسرى ووجه جيشا رئيسيا كبيرا - 00:03:03 قيادة القائد العام للقوات الفارسية رستم وخرج رستم بالفعل بجيش قوامه مائتي الف مقاتل. اما المدد الذي كان اتيا من المدينة والذي على رأسه سيدنا سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه. فكان لا يزيد عن ثلاث وثلاثين الفا فقط. الان ستتجري المعركة - 00:03:27

الكبرى الفاصلة في التاريخ الاسلامي الفارسي بين ثلاث وثلاثين الفا من المسلمين في مقابل مائتي الف من الفرصة. جرت السفارات بين الفريقين وكان اشهرها هي سفارة سيدنا ريعي بن عامر رضي الله عنه - 00:03:51 ريعي بن عامر عبر عن الاسلام بكلمات دقيقة مختصرة في حضرة رستم. المهم هنا ان ريعي بن عامر وكان صحابيا عريبا لم يشهد آما عند انفسهم من زخرف وزينة وبهرجة اراد رستم ان يوقعه في هذا - 00:04:09 الانبهار الحضاري او في هذه الصدمة الحضارية فادخله خيمته وهو في كامل زينته بالوسائل والنمارق والزخارف الا ان السفير مسلم

والذي كان معتزاً بآيمانه لم يبهره كل هذا. وإنما دخل وسيخرب النمارق والوسائل حتى جلس إلى جانب رستم فأخذوه - 00:04:29
فنزعوه فقال لقد كانت تبلغنا الأحلام عنكم. آآ يعني إنكم قوم يستبعد بعضكم بعضاً أن عشر العرب لا نفعل هذا لا يستبعد بعضاً ثُمَّ قال له الرسُل ما الذي جاء بكم؟ فهنا عبر عن الإسلام بهذه الكلمة المختصرة قال الله ابتعتنَا لخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله - 00:04:49

رب العباد. ومن جور الديان إلى عدل الإسلام. ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة. فعبر عن رسالة المسلمين بهذه الكلمات الدقيقة المختصرة وبطبيعة الحال كان المسلمون يعرضون إما الإسلام أو الجزية أو القتال - 00:05:09
فلم يكن بد من القتال المشكلة آآ التي حدثت فيما بعد بالنسبة للفرس هو اختيار موقع المعركة. سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أخذ معسكره في موقع القادسية وتصير الصحراء إلى ظهره. وهذه كانت دائمًا من سياسة الفاتحين بداية - 00:05:27
خالد بن الوليد والمثنى ابن حارثة وغيره أنه يسيرون بحذاء النهر نهر الفرات يكون على يمينهم وهم متوجهون شمالاً فتكون صحراء من خلفهم. بينما الفرس كانت دائمًا هذه العوائق تكون في ظهره. فيستطيع المسلمون أن يتسلّحوا بخفة للصحراء بينما لا يستطيع - 00:05:50

فرصة دائمًا أن يتسلّحوا بسهولة لأن ورائهم موانع وعوائق مائية. حاول آآ رستم أن يتخيّر موقعاً آخر خلاف الموقع إلا أن سيدنا سعد بخطّه الحربي وغاراته التي يشنها في الانحاء أجبره على أن يخوض المعركة في هذا الموقع - 00:06:10
واه اصطف الجيشان. وانتهت السفارات ولم يعد بد من القتال. وصار المسلمون والفرس على أبواب حماتي الفاصل ذكرنا أن جيش الفرس كان مكوناً من مائة ألف مقاتل. هؤلاء المائتي ألف قسموا إلى قلب وميمنة وميسرة - 00:06:30
ترى في القلب أربعين ألفاً الميسنة ثلاثين ألفاً والمؤخرة عشرين ألفاً وهناك ثمانين ألفاً كخدمات ودعم الموقع الذي كان فيه الفرس كان آآ من فضل الله تبارك وتعالى على المسلمين ان الشمس - 00:07:19
ريح كانت في مواجهة الفرس فكانت عاملاً آخر من عوامل آآ العبه العسكري في مواجهة الفرصة. كانت خطة الفرس أن يضغطوا على بعض كتائب الجيش الإسلامي بحيث ينفذوا من بينه ويفرقوا هذا الجيش ويكون سهلاً أن تجري حوله - 00:07:39
عملية التطويق فبدأت ميسنة الفرس في الضغط على ميسنة المسلمين والتي كانت فيها قبيلة تسمى قبيلة بجيلة. لانه الجيش الإسلامي ان كان منقسمًا إلى قبائل كان آآ جيش النبي صلى الله عليه وسلم وجيوش فتوحات منقسمة إلى قبائل لكي تستثمر هذه الروح القبلية - 00:07:59

بين قبائل في الخير. وهو أمر مشهور في الفتوحات سيستمر معنا آآ طوال عصر الفتوحات. ضغطت ميسنة الفرس على قبائل بجيلة كان سيدنا سعد بن أبي وقاص أرسل إليهم أن تساعد قبيلة اسد - 00:08:19
فتتحركت فرقة أخرى من فرق الجيش الفرس لتضغط علىبني اسد. فحين أذ أمر سعد بن أبي وقاص بالاشتباك على طول خط المواجهة وبان تبدأ الملحمة الكبرى لكي لا يستطيع الفرس النفاذ إلى المسلمين. كانت هناك عدد من المشكلات بالنسبة للمسلمين - 00:08:39

المشكلة الأولى هي مرض سيدنا سعد ابن أبي وقاص. ورغم أنه القائد العام ورغم أنها ملحمة فاصلة إلا أنه مرض وبدأ يظهر في جسده بعض الحبوب الناتجة عن بعض الحساسية. فكان لا يستطيع لا القيام ولا القعود. لا يستطيع إلا أن ينام على بطنه - 00:09:02

فكان اتخذ موقعه في مبنى مشرف على موقع المعركة. ويرسل منه بعض الرسل بتعليم فهو كان مشرفاً غير مشارك في المعركة بنفسه. والمشكلة الثانية هي مشكلة الفيلة. لأن الفرس كانوا يقاتلون على الفيلة - 00:09:22
وكان أه كانت هذه المعركة معركة القادسية بها ثلاثة فيلا. فكانت خيل المسلمين تنفر من الفيلة لذلك واجه المسلمين آآ طول الوقت بين القيادة وبين تعليماتها واجهوا الفيلة واجهوا كذلك آآ - 00:09:42
يعني قلة عددهم بالنسبة لعدد الفرس ولكن بدأت هنا تظهر ابتكارات المجاهين بالذات في مواجهة الفيلة. فالابتكار الأول قام به سيدنا

القعقاع ان عمرو التميمي احضر ابلا واحضر حولها رجالا من قومه - 00:10:02

سم صار يبرقع الابل يعني يضع على الابل ما يشبه البرقع بحيث انها تشبه الفيل. فينفر جيش فينفر خيل قرص كما نفرت من قبل خير المسلمين من خيرة الفرس. وبالفعل نجحت هذه الخطة فنفرت خيل الفرس واعطى ذلك فسحة - 00:10:26

للمسلمين في الاشتباك مع المشاة دون الاشتباك مع الفرسان. ومن ذلك من هذه الابتكارات ايضا ان المسلمين بدأوا ينفذون عمليات خاصة تقطع الاحزمة التي تربط التوابيت حول الفيلة. يعني آكان - 00:10:46

جسم الفيل تربط توابيت آآ على ميمنة الفيل وميسرته باحزمة وفيها من يقاتلون فكانت اذا قطعت الحبال التي تربط هذه التوابيت يسقط هؤلاء المقاتلون على الفيلة على الارض وتكون آآ يعني فائدتهم - 00:11:06

منعدمة. فهذا ادى الى انه الفيلة غابت في اليوم الثاني من معركة القادسية. لأنهم كانوا ما يزالون يصلحون هذه الاحزمة تورد بعض الروايات ان احد المسلمين ظل يتذكر كيف آآ لا ينفر خيله من الفيلة - 00:11:26

فقضى ليته في صناعة جسم من الطين على هيئة فيل فاللي يعتاده فرسه فلا ينفر منه ان رآه في القتال. فلما اعتاده الفرس اقبل في اليوم آآ في في اليوم التالي لان القادسية استمرت اربعة ايام بثلاث ليال - 00:11:46

القادسية استمرت اربعة ايام بثلاث ليال. وفي هذا اليوم آآ لم ينفر فرسه من من فيلة فرصة وبدأت تتبعه افراس المسلمين فكان هذا مما شجع ايضا على الاستفادة بسلاح الفرسان في الجيش الاسلامي. ثم - 00:12:10

اصر بعض الفرس الى المسلمين بان الفيلة لا ينتفع منها اذا آآ اذا عميت اذا خرقت عيونها او اذا قطعت خراطيمها. فصار المسلمون يستهدرون الفيلة بخنق العيون وقطع الخراطيم - 00:12:30

طبعا الفرس كانوا مستعدين لكي لا تقطع الاحزمة مرة اخرى فكانوا يحملون الفيلة بجزء من الخيالة وجزء من المشاة فكانت الفرقة الاسلامية تتكون بمن يشاغبون على آآ الخيالة التي الخيال والمشاة التي هي حول الفيل - 00:12:50

لكي اه يستمروا في اه قطع اه خراطيم الفيلة. سم وجدوا ان هناك فيلين يتبعهما باقي الفيلة. آآ ارسل سيدنا سعد بن ابي وقاص الى القعقاع بن عمرو التميمي وقبيلة تميم - 00:13:10

اه والى قبيلة اخرى لكي تتولى كل قبيلة منهم امر قائلية الفيلة. الفيل الابيض والفيل الاجرب. فما ان انتهى الفيلان وقتلوا حتى آآ طارت الفيلة. ونفذ سيدنا القعقاع بن عمرو التميمي خطة صاعقة في ان يتحول معبني - 00:13:30

تميم لان يكونوا كرأس السهم ينفذون مباشرة الى موقع رستم. فاستطاعوا ان يندفعوا بقوة لا موقع رستم وكان من فضل الله علينا وعليهم انه هبت ريح شديدة قلعت المظلة التي كان يستظل بها رستم فزادت من عبه الفرس - 00:13:50

فاستطاعوا ان يصلوا اليه وان يقتلوه. وحينما تحقق الفرس من مقتل رستم انتهى الجيش الفارسي وتشتت. وبهذا الملحة الاسلامية الكبرى ملحمة القادسية وانفتح طريقه نحو عاصمة الفرس الكبرى عاصمتهم المدائن. في القادسية - 00:14:10

دروس كثيرة الا ان اهم درس نحتاج الى ان نتعلم ونستفيد منه في واقعنا المعاصر هو حاجة المجاهدين الى الابتكار الى معرفة اسلحة عدوهم. فان المسلمين لما انتصروا في القادسية قد رأينا خمس اساليب في مواجهة الفيلة - 00:14:37

منها ما كان بالعلم وهو انهم عرفوا آآ مواضع ضعف الفيلة. ومنها ما كان بالابتكار كالرجل المسلم الذي صنع جسدا من اه طين على هيئة الفيل. كالآخرين الذين حاولوا قطع الاحزمة التي حول الفيل. الواقع الان ان الفجوة بين - 00:14:57

وبين اعدائنا فجوة كبيرة فجوة واسعة وهي فجوة علمية. وتحتاج من كل صاحب جهد وطاقة. خصوصا المهندسون الكيميائيون الذين آآ يعملون في آآ الانواع المختلفة من العلوم لكي نسد هذه الفجوة بين المسلمين الذين تلقى - 00:15:17

القنابل والبراميل المتفجرة والأسلحة الكيميائية دون ان يملكون لها ردا. فالمسلمون لا يشكون من النقص في بسالتهم على الارض ولكن يشكون من نقص شديد في مواجهتهم لهذه الالات العلمية المتقدمة التي تحتاج الى الابتكار من كل مجاهد ومن كل صاحب -

00:15:37

فكرة اسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:57